فتنة الخوارج

الشيخ

عبد الله بن محمد الغليفي

رحمه الله

دار القرآن

مكة المكرمة

فتنة الخوارج

الشيخ

عبد الله الغليفي

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد :

فهذا فصل من كتابي (الفتنة) وهو مازال مخطوطاً ,- أسأل الله الكريم أن يعجل بنشره - ,وقصدي من نشر هذا الباب منه ،هو نصحى لدين الله , وحرصي على دعوة التوحيد أن تبقى بيضاء نقية ,من غلو الخوارج وتفريط المرجئة وضلال أهل البدع على اختلاف مشاربهم وبدعهم .

ونصحى وإشفاقي على شباب الأمة وخوفاً عليهم من أن تدخل عليهم شبهات الخوارج وأهل الغلو الذين انتشروا في هذه الأيام وأصبح لهم تواجد على منصات التواصل والشبكة يبثون سمومهم باسم الدين والإسلام والسنة والتوحيد

تعرفهم بسيماهم

وسأذكر بعضاً من صفاتهم وطريقتهم، حتى يتعرف عليها الشباب ويعرفهم ويَحذرهم ،ويُحذر منهم ، فهم كالأفاعي الناعمة ،تنتشر سمومها ،نسأل الله أن يقطع دابرهم ويطهر الأمة من أفكارهم،

فالذي عندهم فكر وليس دين ، فكر من نتاج عقولهم المظلمة بظلمات الجهل والهوى ،والبعد عن نور الوحى وفهم الصحابة رضى الله عنهم ،ومجالس العلماء في حِلق العلم

كيف تعرف أن مُحدثُك من الخوارج وأهل الغلو في التكفير؟

يهتمون بالحكم على الناس هذا كافر ، وهذا ضال ، وهذا مبتدع

يتكلمون في مسائل العذر بالجهل ،والكفر بالطاغوت ،وتكفير الناس بجهل ،وعدم علم، **وليس كل من تحدث في هذه المسائل من أهل الغلو** ، ولكن الخوارج يمتحنون الناس بهذه المسائل ،

يكفرون الناس ويقولون أن الأصل في الناس الكفر والشرك

يكفرون الشعوب والمجتمعات المسلمة بالعموم

يكفرون العلماء ويقدحون في أهل العلم ويعيبونهم ويحذرون منهم ومِن تَلقى العلم عنهم لأنهم لم يكفروا بالطاغوت**!!**

يكفرون علماء السلف وشيوخ الإسلام حتى البخاري ومسلم

وهؤلاء هم أجهلهم وأشدهم غباءً وجهلًا وانحرافاً

ومنهم من لا يكفر الناس ولكنه يتوقف فيهم ولا يحكم لهم بإسلام وهؤلاء هم أهل التوقف والتبين

يستدلون بالمتشابه من القرآن ، والمتشابه من السنة ، والمتشابه من كلام أهل العلم ،ويستقلون بالفهم عن السلف الصالح لجهلهم ،ولا يستطيعون نسبة هذا الفهم الضال إلى عالم من علماء الأمة

المصيبة أنهم من جهلهم، ينسبون أنفسهم إلى التوحيد والسنة والأثار ، حتى يلبسوا على الشباب ويخدعونهم أنهم أهل الحق

يستحلون دماء وأموال وأعراض المسلمين ،بحجة أنهم أهل كفر وردة ، ومنهم من يلتحق بالجماعات المقاتلة ،ومنهم من يستتر

#الذين يخرجون بالسيف على المسلمين ، بحجة كفر الحكام وردتهم ،وامتناعهم عن تطبيق شرع الله ،يتقصدون المسلمين في بلاد الإسلام ، وفى المجتمعات الإسلامية بعمليات قتل واستحلال

للدماء المعصومة ، فيقتلون الأطفال والشيوخ والنساء ، وترويع ،ونهب وسلب الأموال المعصومة ،ويعتبرونها غنيمة حرب ، وكل ذلك يفعلونه باسم الجهاد ،وإقامة شرع الله ، وهذا حق أريد به باطل ،فليس معنى كفر الحكام ،أن تخرج عليهم بالسلاح من غير قوة ولا منعة ولا قدرة ولا تمكن ،فكفر الحاكم شيء ، والخروج عليه شيء آخر

فيا أيها المسلم ،من حدثك عن كفر الناس وردتهم ،وعن المسائل الكبار التى يجتمع لها أهل العلم ، ويحدثك عن العذر بالجهل ،وكفر العاذر ، ومن لم يكفر الكافر ،وكفر الحكام ، ووقع في أهل العلم فاعلم أنه ضال مبتدع ،جعلك هدفاً لنشر سمومه وبدعته وضلاله

ليحرفك عن دينك وعقيدتك ،ويبعدك عن منهج أهل السنة والجماعة ،وما كان عليه السلف الكرام والأئمة الأعلام .

وحتى تتأكد أنه ضال مبتدع جاهل منحرف عن أهل الإسلام

قل له

من شيوخك؟ ،

على يد من طلبت العلم الشرعي ؟

ماهي الكتب التى شُرحت لك ؟

من قال بقولك هذا من أهل العلم في زمانك ؟

من فهم فهمك هذا من أهل العلم في زماننا وأقرك عليه ؟

حتى تعرف أنه جاهل قرأ كلمات من هنا وهناك وسوَل له الشيطان أنه فهم مالم يفهمه الصحابة والسلف الصالح وأنه على الحق وحده ويستغل الواقع وتسلط الطواغيت على المسلمين وتنحية شريعة

رب العالمين ،وانحراف بعض أهل العلم عن الطريق المستقيم ؟ حتى يسوغ لنفسه ولمن يحدثه أنه في زمن غربة وأنه قابض على دينه وتوحيده فيخدعك ويلبس عليك دينك ويشوش عقلك وفكرك

وها أنا ذا أنقل لك ما كان عليه الخوارج وأهل الغلو في كل عصر حتى يومنا هذا من شجاعة وفصاحة وعبادة وزهد ،وسأنقل لك صوراً وشخصيات ونماذج ، من الخوارج وأهل الغلو في التكفير حتى لا تغتر بخلفهم في واقعنا المعاصر وحتى تعرف أن الخوارج وأهل الغلو منهم :

منهم ": خطباء وأدباء وشعراء وفصحاء ،وكان بعضهم من فصاحته وبلاغته ،أنه كان بلسانه لثغة فينطق الراء لاماً ومن فصاحته أنه خطب خطبة إرتجلها ارتجالاً ليس فيها حرف الراء ،أنظر إلى هذه الفصاحة وهذه البلاغة حتى لا تغتر بمن كان فصيحاً مفوهاً من أهل الغلو فلم تغنى فصاحته عن انحرافه شيئا ولم تنفعه بلاغته

فالعبرة ليست بالفصاحة والبلاغة ، بل العبرة بتمسكك بالحق الذى كان عليه النبي ﷺ والصحابة الكرام رضى الله عنهم والسلف الصالح .

ومنهم :شجعان وفرسان لا يهابون الموت فلم يستغلوا هذه الشجاعة في محاربة الكافر الأصلي المحتل المغتصب للمال والأرض والعرض ، ولكن وجهوا سهامهم إلى صدور المسلمين وشغلوا الأمة عن عدوها الأصلي

ومنهم عباد وزهاد حتى كان منهم من يقرأ القرآن ويقوم به طوال الليل ويبكى حتى كانت جبهته وركبته مثل خف الجمل من أثر العبادة

وإن تعجب فاعجب بعد ذلك من قتلهم الصحابة رضى الله عنهم وتكفيرهم أمير المؤمنين خير أهل الأرض في زمانه ،بل وقتله ، مع ما ذكرت لك من عبادتهم وزهدهم وورعهم البارد وشجاعتهم وجلدهم وقوة تحملهم ، فاعجب من عبد الرحمن بن ملجم ، قاتل على رضى الله عنه، وهو يقول أنه يتقرب إلى الله بقتل علىٌ شر الناس !!

هل رأيت ضلالاً وانحرافاً وسوء فهم للدين أشد من هذا ؟

وإن تعجب فاعجب من عمران بن حطان الذى مدح قاتل علىٌ؟

ويزداد عجبك عندما تقرأ في هذا الكتاب كيف أن الخوارج وأهل الغلو قتلوا صحابياً من صحابة رسول الله ﷺ وبقروا بطن زوجته وأخرجوا جنينها وقتلوه ، أي وحشية هذه ،وأي ضلال وانحراف فطرة كانوا عليه هؤلاء المبتدعة ، وفى المقابل يتورعون عن أكل تمرة وقعت على الأرض من حائط نصراني ويقول أحدهم كيف تأكل تمرة لاتحل لك !!!!

أقول لك هذا حتى تقف عليه بنفسك ،وحتى **تَحذر** هؤلاء الغلاة على دينك وتحذر منهم المسلمين ، وتعلم أن لهم سلف ضال مبتدع كفروا الصحابة وقاتلوا السلف الصالح فاحذرهم على دينهم سلمك الله وسلم الأمة من شرهم ، اللهم آمين .

وليس معنى أننا نتكلم عن الخوارج وأهل الغلو في هذا الكتاب ،نغفل عن باقي المبتدعة والضُلال والمنحرفون عن الحق ، أو يطغى جانب على جانب في الدعوة إلى الله ، والتحذير من أهل الشر ، فقد حذرنا من المرجئة والإرجاء، في قرابة أربعة ألاف صفحة ،في كتاب الجامع في الرد على المرجئة والإرجاء ،

فلابد من الموازنة والإنصاف ، فكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار فكل البدع شر وضلال وانحراف ، ويجب أن لا تأخذنا لومة لائم في بيان الحق والتحذير من الباطل .

✍وأعلم أننا لا نتكلم إلا بما نعتقده ديناً لله رب العالمين

لا نتكلم لنرضي الناس أو لنوافقهم على ماهم عليه من انحراف سواء كان غلواً أو إرجاءً

✍ومن ظن أننا نوافقه على غلوه وانحرافه فليراجع كلامنا في التحذير من أهل الغلو في التكفير والتوقف والتبين ليعرف مانحن عليه من دين واتباع وتسنن

ومن ظن أننا نوافقه على تفريطه وإرجائه وتمييعه للدين ودخوله في حزب الموازنات السياسية بعيداً عن منهج الصحابة رضى الله عنهم أجمعين فليراجع ما كتبناه في التحذير من المرجئة والإرجاء وأدعياء السلفية

ومن أراد أن يحمل كلامنا المجمل على مذهبه فسيفضحه كلامنا في مواطن التفصيل

ونحن نفتي المستفتي على مقتضى السؤال ومعرفة الحال ولكل مقام مقال

نسأل الله أن يعصمنا من الزلل والهوى والتعصب وتحزب أهل الغلو والجفاء والإفراط والتفريط

فكل فريق يريد أن توافقه وتنتمي إليه ،وينسبك إلى جماعته

والحق أن ينجيك الله منهما ويثبتك على منهج الصحابة منهج أهل الحق والاستقامة

فإياك والتعصب إلا للحق وأهل الحق ومنهج الحق ماكان عليه النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضى الله عنهم أجمعين

ولا ترضى بانتماء ولا اسم غير الإسلام وأهل السنة والجماعة

ولا تتكلم في دين الله إلا بعلم ويقين من الوحيين وفهم الصحابة وعملهم وشيوخ الإسلام والأئمة الإعلام وإياك والاعتماد على الكتب من هنا وهناك والبعد عن العلماء ومجالس العلم

حتى لا تشوه دعوة التوحيد البيضاء النقية بجهل وضلال تحسبه علم وحق

والله حسبنا ونعم الوكيل

اللهم قد بلغت ، اللهم فاشهد

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد الله بن محمد الغليفى

🤲فاللهم لا تعذب يداً
كتبت تريد نفي تحريف
الغالين وانتحال
المبطلين عن دينك، ولا
لساناً أراد الذب والدفاع
عن شريعتك، ولا
تحرمني بفضلك خير ما
عندك بشر ما عندي.
اللهم لاتحرمنى فضلك
ولا ترفع عنى سترك
{عبد الله الغليفى }

من هم الخوارج

الخوارج فرقة مارقة من الدين وجماعة متطرفة مبتدعة

والخوارج فرقة كبيرة من الفرق الاعتقادية، وتمثل حركة ثورية عنيفة في تاريخ الإسلام السياسي. شغلت الدولة الإسلامية فترة طويلة من الزمن و لا يزال لها أتباع يمثلون تنطع الخوارج وتشددهم في وقتنا الحاضر،سواء كان خروجهم بالسيف والعنف ، أو خروج بالكلمة و الفكر والتحريض ، أو بالتوقف و التبين ،أو تكفير المسلمين

والخوارج في اللغة جمع خارج، وخارجي اسم مشتق من الخروج، وقد أطلق علماء اللغة كلمة الخوارج في آخر تعريفاتهم اللغوية في مادة (خرج) على هذه الطائفة من الناس؛أهل الاهواء والأراء معللين ذلك بخروجهم عن الدين أو على الإمام علي، أو لخروجهم على الناس بالسيف أو بالمعارضة واللسان وتأليب الناس على أولياء الأمور ونشر الفتن

فالخوارج هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان ومكان سواء خرج بالسيف والعنف أو بالكلام والخطب وتحريض الناس على الخروج على جماعة المسلمين لنشر الفتنة والشر

نشأة الخوارج .

أول من بذر بذرة الخروج في الأمة والاعتراض على ولى الأمر طمعا وسوء أدب وقلده من جاء بعده من أهل الأهواء والبدع والجهل كان على عهد النبي صلي الله عليه وسلم هو ما وقع للرسول صلى الله عليه وسلم من قيام ذي الخويصرة– عبد الله ذي الخويصرة التميمي– في إحدى الغزوات في وجه الرسول معترضاً على قسمة الرسول صلى الله عليه وسلم للفيء، وأنه لم يعدل – حاشاه – في قسمتها .

ثم خرجت جماعة منهم على الخليفة الراشد ذو النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه وقد سمى ذو النورين لزواجه من ابنتي رسول الله رقية وأم كلثوم فحاصروه وقتلوه وهو بن ثمانين سنة ولم يشفع له سابقته وشيبته في الاسلام وهكذا هم الخوارج لادين ولا علم ولا خلق

ثم خرجوا مرة ثالثة على الصحابة وعلى الامام على بن أبى طالب رضي الله عنه وسفكوا الدماء المعصومة وانتهكوا الأعراض المصونة واستحلوا أموال المسلمين

ومنهجهم في استقطاب الشباب وأن التطرف الفكرى أشد خطراً من التطرف بالسلاح

النبي صلي الله عليه وسلم يحذر من الخوارج ويأمر بقتالهم وقتلهم

ولم يحذر النبي صلي الله عليه وسلم من فرقة أو جماعة كما حذر من الخوارج وأهل الغلو فقد جاءت أحاديث صحيحة في وصف الخوارج والتحذير منهم ومن منهجهم منها ٠

ماروواه الامام البخارى في صحيحة عن أبي سعيد قال: ((بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمى فقال: اعدل يا رسول الله . فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل. قال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه . قال: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامه ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شىء، قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل إحدى يديه – أو قال ثديه – مثل ثدي المرأة – أو قال مثل البضعة – تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد أشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه ، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي – صلى الله عليه وسلم – .

وما رواه الإمام مسلم في صحيحة ((بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسمها الرسول صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر:

الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نبهان قال: فغضبت قريش فقالوا: أيعطي صناديد نجد ويدعنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم. فجاء رجل كث اللحية مشرف الوجنتين غائر العينين ناتئ الجبين محلوق الرأس، فقال: اتق الله يا محمد . قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: فمن يطع الله إن عصيته، أيأمنني على أهل الأرض ولا تؤمنوني؟ قال: ثم أدبر الرجل فاستأذن رجل من القوم في قتله (يرون أنه خالد بن الوليد)، فقال رسول الله: إن من ضئضئ هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)

وعَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : "سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الدِينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" .

وعَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَأَلْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ: هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَذْكُرُ الْخَوَارِجَ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ "قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لاَ يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ" .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : "سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلاَفٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ، لاَ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ، مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ" . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: "التَّحْلِيقُ" . وفي رواية عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَحْوَهُ قَالَ : "سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ وَالتَّسْبِيدُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَنِيمُوهُمْ" . قَالَ أَبُو دَاوُد: التَّسْبِيدُ: اسْتِئْصَالُ الشَّعْرِ

قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : (الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ)

معنى هذا الحديث ، فيحتمل أن يكون على ظاهره ، وأن الخوارج يكونون في النار على صورة الكلاب ، ويحتمل أنهم يكونون في النار ، على بعض صفات الكلاب ، أو وجوه الشبه بهم . "أَيْ هُمْ كِلَابُ أَهْلِهَا ، أَوْ عَلَى صُورَةِ كِلَابٍ فِيهَا "

" أي أنهم يتعاوون فيها عواء الكلاب ، أو أنهم أخس أهلها ، وأحقرهم ، كما أن الكلاب أخس الحيوانات وأحقرها " .

والحكمة من عقابهم بهذا العقاب : أنهم كانوا في الدنيا كلابا على المسلمين ، فيكفرونهم ويعتدون عليهم ويقتلونهم ، فعوقبوا من جنس أعمالهم ، فصاروا كلابا في الآخرة .

" وكَانَ الصحابى الجليل عبد الله ابْنُ عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنهما يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الكُفَّارِ ، فَجَعَلُوهَا عَلَى المُؤْمِنِينَ "

وسبب قوله ذلك أن الخوارج كانوا أناساً جهلة اعتدوا على نصوص الشرع بأهوائهم فتأولوا بعضها ، وأبطلوا بعضها الآخر ، فكان أن ابتدعوا قولاً في الدين خرجوا به عن إجماع وجماعة المسلمين ، واتبعوا سبيلاً غير سبيل الصحابة والتابعين ، فأصل قضيتهم وبلائهم في القرآن : أنهم تأولوه على غير تأويله ، ثم كفروا المسلمين بما ليس مكفراً ، واستحلوا دماءهم بذلك .

فإن الخوارج خالفوا السنة التي أمر القرآن باتباعها ، وكفروا المؤمنين الذين أمر القرآن بموالاتهم . ولهذا تأول سعد بن أبي وقاص فيهم هذه الآية (وما يضل به إلا الفاسقين * الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض) ، وصاروا يتتبعون المتشابه من القرآن فيتأولونه على غير تأويله ، من غير معرفة منهم بمعناه ، ولا رسوخ في العلم ، ولا اتباع للسنة ، ولا مراجعة لجماعة المسلمين الذين يفهمون القرآن .

مع أن هؤلاء الخوارج يتصفون بقوة النفس والجرأة والجلد الذي يغري الناظر إليهم ، ويعجب منه ، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصفهم : (يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ) إلا أن قوة النفس هذه : قد استعملوها في الظلم والاعتداء على دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم ، بناء على أصلهم الباطل في تكفير المسلمين بمجرد الذنوب ، واستحلوا منهم مالم يستحلوه من الكفار .

صفات الخوارج

وإذا كان تحذير عامة المسلمين من أوصاف المبتدعين ومناهجهم، مهماً على جهة العموم، فإن كشف صفات الخوارج وعقائدهم من أهمها، لأن الفتنة بهم أعظم وأشد، لما عندهم من كثرة العبادة والزهد، ورفع راية الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك مما يكون سبباً في انخداع الجهال بهم والتأثر بمنهجهم ورأيهم، واتسم الخوارج بصفات ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة منها مايلي :

أحداث الأسنان:

قال صلى الله عليه وسلم: "يأتي في آخر الزمان قومٌ حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية" .

الأحداث جمع حدث، والحدث صغير السن ومعنى الأسنان: "جمع سن والمراد به العمر والمراد أنهم شباب" .

ودل الحديث أنهم صغار العقول والتفكير، ليست لهم تجارب، ولا سابق علم ومعرفة، قال النووي: "يستفاد منه أن التثبت وقوة البصيرة تكون عند كمال السن وكثرة التجارب وقوة العقل" .

وهذا الوصف أنهم أحداث الأسنان أغلبي لأن في الخوارج شيوخاً كباراً، والذي يظهر من سبب كثرة حدثاء الأسنان فيهم، ما يصاحب هذا السن غالباً من قلة الوعي والفقه في الدين، مع الحماسة، والاندفاع والصرامة التي تجد لها موطناً لدى الشباب ويقصر عنها كثير من الشيوخ.

سفهاء الأحلام:

قال صلى الله عليه وسلم في وصفهم: "سفهاء الأحلام"، فقد امتاز الخوارج بالعجلة والسفه ورداءة العقل وفساد الرأي، وهذا مصداق ما جاء في الحديث الصحيح من وصفهم بأنهم: "سفهاء الأحلام" أي: صغار العقول" .

يقول الحافظ بن حجر في بيان معنى وصف النبي صلى الله عليه وسلم للخوارج بأنهم سفهاء الأحلام قال: "جمع حِلم بكسر أوله والمراد العقل، المعنى أن عقولهم رديئة" .

ومما يدل على ذلك تاريخهم المليء بالخروج على أئمة الإسلام وترك عبدة الأوثان.

وهذا الخروج منهم تراه، يجعل لأمور صغيرة وربما تافهة في مقابل ما يحصل بسبب خروجهم، من فتن وتفرق واستنزاف دماء المسلمين وضعفهم والتسبب في فشلهم وذهاب ريحهم، الأمر الذي يجعلهم مطمعاً لأعدائهم، وربما خرجوا من أجل أمور يرونها مخالفة للإسلام، وهي في الحقيقة غير مخالفة بل ذلك أمراً مشروعاً عند من فعله يعذر فيه، ولا يجيز الخروج عليه، ولكنهم لعجلتهم وفساد رأيهم وضعف عقولهم يبادرون إلى الخروج دون تثبت ولا تفقه، كما كان من حالهم في خروجهم على عليّ رضي الله عنه.

يقولون من خير قول البرية:

من صفاتهم قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يقولون من خير قول البرية" .

وفي رواية أخرى: "يتكلمون بكلمة الحق" .

وفي حديث أبي زيد الأنصاري: "يدعون إلى كتاب الله" .

قال الحافظ ابن حجر قوله: "يقولون من خير قول البرية" يعني القرآن ويحتمل أنه مع القرآن قول آخر حسن، كقولهم (لا حكم إلا لله) ونحو ذلك.

وقال النووي: "معناه في ظاهر الأمر كقولهم (لا حكم إلا لله) ونظائره من دعائهم إلى الله تعالى، لذلك تسمع من دعاتهم ومتكلميهم شعارات رنانه وكلمات حماسية تلهب مشاعر الشباب عن الجهاد ونصرة دين الله وتحرير المقدسات والموت للأعداء والزهد في الدنيا والمناسب وفى الحقيقة لن ترى منهم من عادى اليهود أو أعداء الدين وتراهم أحرص الناس على الدنيا والحكم والمناصب .

لا يجاوز إيمانهم حناجرهم:

من صفات الخوارج أن الإيمان لا يتجاوز حناجرهم، فهو لم يرسخ في قلوبهم فهم لذلك ينطقون بالقرآن بألسنتهم دون الانتفاع به" .

وفي رواية: "حلوقهم"،

وفي رواية: "حلاقيمهم" .

وفي رواية: "تراقيهم" .

من هذه الروايات أن الإيمان لا يرتفع ولا يقبل منهم.

يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه:

من صفات الخوارج أنهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية قال صلى الله عليه وسلم: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية".

وفي رواية: "يمرقون من الإسلام" وفي بعض الروايات: "يمرقون من الدين"

والمراد بالدين هو الإسلام، وبه تثبت الرواية،

وقيل: "الطاعة" وقيل: يخرجون من الإسلام الكامل.

قال الحافظ بن حجر: "والذي يظهر أن المراد بالدين الإسلام، كما فسرته الرواية الأخرى، وخرج الكلام مخرج الزجر، وأنهم بفعلهم ذلك يخرجون من الإسلام.

فيهم ضعفاً في فقه دين الله:

من أبرز صفات الخوارج قلة الفقه في الدين فهم على كثرة عبادتهم وقراءتهم للقرآن، لا يكادون يفقهون شيئاً ، ولهذا وصفهم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم" . وفي رواية "حلوقهم" أو "حناجرهم" .كالبغبغاوانات يرددون مايسمعون دون علم ولا فقه ولا تدبر

فالخوارج ليس عندهم فقه في دين الله، وإنما لديهم معلومات قليلة تمسكوا بها ، ونبذوا وأنكروا ما وراءها من العلم الذي خفي عليهم أو تتحمله أفهامهم، ولهذا نجد أوائلهم أنكروا على الرسول صلى الله عليه وسلم قسمته لما آثر بعض السادة في القسمة لتألفهم. كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله، فقال: "ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل" فالخوارج يجهلون أحكام الشريعة ومقاصدها .

يجتهدون في العبادات:

عرف عن الخوارج أنهم أهل عبادة وورع، وليس في أهل الأهواء أصدق ولا أعبد منهم. وقد اشتهر عنهم كثرة عبادتهم، من صلاة وصيام وقراءة للقرآن، وهم أكثر من الصحابة رضي الله عنهم في ذلك كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء". وفي رواية: "يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم".

وسيأتى معنا ذكر رؤوسهم وشجعانهم كعبد الرحمن بن ملجم قاتل سيدنا علي رضى الله عنه وعمران بن حطان شاعرهم الفصيح البليغ ،وقطرى بن الفجاءة العابد الناسك الدموى الفارس الشجاع الذى لايهاب الموت نحكى قصص هؤلاء حتى لايغتر الناس بما يرونه ويسمعونه من خوارج عصرنا "

ولا ريب أن الخوارج كان فيهم من الاجتهاد في العبادة والورع ما لم يكن في الصحابة كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، لكن لما كان على غير الوجه المشروع أفضى بهم إلى المروق من الدين" .ومن شواهد ذلك أنه لما ذهب ابن عباس رضي الله عنه لمناظرتهم ورأى شدة اجتهادهم في العبادة قال: "فأتيتهم فدخلت على قوم لم أر أشد اجتهاداً منهم، أيديهم كأنها ثفن الإبل، ووجوههم معلمة من أثر السجود" .**فاثبت أيها الشاب ولا تغتر**

شر الخلق والخليقة:

من صفات الخوارج أنهم شر الخلق والخليقة:

قال صلى الله عليه وسلم: "هم شر الخلق أو أشر الخلق".

وفي رواية: "هم شر الخلق والخليقة"

وفي رواية: "شر الخلق والخليقة".

ودل الحديث بمجموع رواياته أن الخوارج شر خلق الله إليه،

وصح ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما فإنه يراهم شر الخلق "انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المسلمين".

وقال الحافظ ابن حجر: "فيه أن الخوارج شر الخلق المبتدعة من الأمة المحمدية"

سيماهم التحليق:

من صفاتهم التحليق،

قال صلى الله عليه وسلم: "سيماهم التحليق".

وفي رواية: "قالوا يا رسول الله: ما سيماهم؟

قال: التحليق"وفي رواية: "سيماهم التحليق أو التسبيد".

أي: من علاماتهم حلق الشعر واستئصاله.

قال القرطبي: "أي جعلوا ذلك علامة لهم على رفضهم زينة الدنيا وشعار ليعرفوا به، كما يفعل من رهبان النصارى، يفحصون عن أوساط رؤوسهم وهذا كله منهم جهل بما يزهد فيه، وابتداع منهم في دين الله.

وسيما التحليق: "هذه السيما سيما أولهم كما كان ذو الثدية، لا أن هذا وصف لهم، فليست صفة دائمة لهم في كل زمان ومكان، بل لهم في كل زمان صفة خاصة بهم كإطالة الشعور ولبس السواد كما نراه من خوارج زماننا ونحو ذلك.

يقتلون أهل الإيمان ويدعون أهل الأوثان:

من صفاتهم قوله صلى الله عليه وسلم: "يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان" .

وفي رواية: "يقاتلون أهل الإيمان ويتركون أهل الأوثان" .

وهذا مشاهد من تاريخهم الأسود فنراهم قديما تركوا جهاد الفرس والروم وقتلوا على بن ابى طالب رضى الله عنه وخيار الصحابة ونراهم في زماننا تركوا اليهود وأهل الكفر والشرك ولم يطلقوا عليهم رصاصة واحدة مع قربهم منهم وفى المقابل قتلوا أهل الاسلام وفخخوا وفجروا بلاد المسمين واعتدوا على حرمات المسلمين واستحلوا دمائهم وأموالهم بعد أن كفروا المسلمين الموحدين بل وصل بهم الحال أن فجروا مساجد المسلمين وقتلوا المصلين فهم أشد خطرا على أمة الإسلام

يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه:

من صفاتهم أنهم يتعمقون في الدين،

قال صلى الله عليه وسلم: "يتعمقون في الدين" .

وفي رواية: "فإنه سيكون شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه" .

ودلت هذه الروايات أن الخوارج قوم يتعبّدون الله لكن عن جهل وضلالة، وليس عندهم بصيرة ولا علم.

فالخوارج قوم لهم عبادة وورع وزهد، لكن بغير علم" .

وقال الحافظ ابن حجر: "وكانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه، ويستبدون برأيهم ويتنطعون في الزهد والخشوع وغير ذلك.

فمن اشد اسباب ضلال الخوارج وأهل الغلو الإستقلال بالفهم وسوء الظن بالناس

يعجبون الناس وتعجبهم أنفسهم:

ومن صفاتهم أنهم يعجبون بأنفسهم ويغترون بها ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يعجبون الناس وتعجبهم أنفسهم.

فيغتر الناس بهم وبكلامهم وخطبهم وندواتهم وشعاراتهم التى يرفعونها باسم الدين والجهاد وتحرير المقدسات وغير ذلك من الشعارات الزائفة التى يتاجرون بها بدين الله

يطعنون على أمرائهم ويشهدون عليهم بالضلال كما فعل ذو الخويصرة مع النبي صلى الله عليه وسلم.

من صفات الخوارج الطعن في أمرائهم وتضليلهم وتكفيرهم.

لما رأى عبد الله بن ذي الخويصرة النبيَّ صلى الله عليه وسلم يعطي صناديد أهل نجد وغيرهم، الأموار الطائلة بقصد تأليفهم وترغيب غيرهم في الإسلام، لم يفقه هذا، واستدرك على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "اتق الله يا محمد"، "اعدل".

قال ابن الجوزي: "فهذا أول خارجي خرج في الإسلام، وأفتى أنه رضي برأي نفسه، ولو وفق لعلم أنه لا رأي فوق رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم"فالخوارج جوزوا على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجور ويضل في سنته ولم يوجبوا طاعته ومتابعته، وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف – بزعمهم – ظاهر القرآن".

يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء:

من صفاتهم أنهم يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، أي يخطئون في وجه الاستدلال وفي فهم النصوص، وذلك لجهلهم وتكابرهم على الحق،

قال صلى الله عليه وسلم: "هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء"

وقال الطيبي: "لو قيل وليسوا من كتاب الله في شيء لأوهم أن يكونوا جهالاً ليس لهم نصيب من كتاب الله قط، كأكثر العوام،

وقوله ليسوا منا في شيء يدل على أنهم ليسوا من عداد المسلمين، ولا لهم نصيب من الإسلام، وهو ينظر إلى معنى قوله: "يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية.

يتشدَّدون في العبادة:

فيتعبدون ويتدينون حتى يعجبون من رآهم وتعجبهم أنفسهم، فالخوارج أصحاب عبادة وصلاة وصيام وتشدُّد في دين الله،

قال صلى الله عليه وسلم: "إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدينَ أحد إلا غلبه". وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هلك المتنطعون قالها ثلاثاً"

قال النووي: "هلك المتنطعون. أي: المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم".

وقال الحافظ ابن حجر: "وكانوا يتأولون القرآن على غير المراد منه، ويستبدون برأيهم، ويتنطعون في الزهد والخشوع، وغير ذلك".

الأجر العظيم لمن قتلهم أو قتلوه:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم: "لا تكلوا على العمل"وفي رواية: "من قاتلهم كان أولى بالله منهم لمأجور قاتلهم" . وفي رواية: "طوبى لمن قتلهم وقتلوه" .

وفى هذا بشرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهداء الأبطال الذين استشهدوا على يد هؤلاء الخوارج الغلاة ،ووعد بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة فالعاقبة للمؤمنين

ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال أبو أمامة رضي الله عنه: "شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء وخير قتيل من قتلوه. وقال: قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفاراً" .

وفي رواية: "فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله. وفي رواية: "قتالهم حق على كل مسلم" .

وفي رواية: "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد" . وفي رواية: "قتل ثمود وغير ذلك من النصوص الدالة على قتلهم وفضل جهادهم.

قال أبو سعيد الخدري: "قتال الخوارج لهو أحب إليّ من قتال الروم .

"وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وسلم الأحاديث بقتال الخوارج، وهي متواترة عند أهل العلم بالحديث، واتفق على قتالهم سلف الأمة وأئمتها ولم يتنازعوا في قتالهم" .

أنهم يحسنون القول ويسيئون الفعل:

من صفاتهم أنهم يحسنون القول ويسيئون الفعل قال صلى الله عليه وسلم: "يحسنون القول ويسيئون العمل". وفي رواية: "قوم يحسنون القيل، ويسيئون الفعل". وفي رواية: يسيئون الأعمال". ودل الحديث برواياته أن الخوارج أصحاب منطق وجدل، يزينون القول ويسيئون الفعل، فعلى العاقل عدم الاغترار بأفعالهم

أنه كلما خرج منهم قرن قطع:

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرج قرن قطع. قال ابن عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال" ومن يستقرئ التاريخ من أول خروجهم من عهد علي رضي الله عنه إلى وقتنا الحاضر يرى أنه مهما اشتدت شوكتهم قطع الله دابرهم. وفى ذلك بشرى بالنصر للأبطال الذين يقاتلونهم أن الله ناصرهم وقاطع دابر الخوارج المتطرفين ووعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لن يقيم لهم راية ولن يجعل لهم على المسلمين سبيلا والله غالب على أمره

أنه يخرج في عراضهم الدجال:

من صفاتهم أن خروجهم مستمر إلى خروج الدجال. قال صلى الله عليه وسلم: "لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال". وفي رواية ابن عمر: "كلما طلع منهم قرن قطعه الله عز وجل حتى يخرج الدجال في بقيّتهم". وفي حديث ابن عمر: حتى يخرج في عراضهم الدجال". وفي نسخة: "أعراضهم، جمع عرض وهو الجيش العظيم".

وهذه سنة من سنن الله الكونية في استمرار الصراع بين الحق والباطل الى قيام الساعة

فقد دل الحديث برواياته أن خروجهم مستمر إلى قرب قيام الساعة،

أنهم كلاب النار:

قال صلى الله عليه وسلم: "الخوارج كلاب النار" . وفي حديث أبي أمامة: "كلاب النار، كلاب النار ثلاثاً" . وفي حديث أبي أمامة: "الخوارج كلاب النار"

قال المناوي: "وذلك لأنهم دأبوا ونصبوا في العبادة، وفي قلوبهم زيغ، فمرقوا من الدين بإغوائهم شيطانهم، حتى كفروا الموحدين بذنب واحد، وتأولوا التنزيل على غير وجهه، فخذلوا بعدما أُيِدوا، حتى صاروا كلاب النار، فالمؤمن يستر ويرحم، ويرجو المغفرة والرحمة، والمفتون الخارجي يهتك ويقنط، وهذه أخلاق الكلاب وأفعالهم، فلما كَلَّبوا على عباد الله، ونظروا لهم بعين النقص والعداوة، ودخلوا النار صاروا في هيئة أعمالهم كلاباً كما كانوا على أهل السنة كلاباً بالمعنى المذكور" .

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة:٥٨].

فمن صفاتهم اللمز والهمز والتعالي فإن أعطوا من المال رضوا وإن لم يعطوا سخطوا كما فعل ذو الخويصرة فهو افتقد الموازنة بين المصالح والمفاسد، ولم يفقه في العطاء إلا أنه لذوي الحاجات فأنكر ما عدا ذلك وكذلك خوارج عصرنا يقللون من انجازات المسلمين ولا يرونها شيئًا ويحقرونها في عين الناس وإن حصلوا على منصب او مطمع دنيوى سكتوا قاتلهم الله

أنهم من الذين في قلوبهم زيغ:

كما فسر قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٧]، وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران:١٠٦]. أنه المقصود الخوارج كما في حديث أبي أمامة رضي الله عنه. فهم أصحاب زيغ وجهل وضلال وهوى.

وهذه صفات الخوارج في جميع الأمكنة والعصور .فلا تغتر بالفصيح عليم اللسان

دموية الخوارج واستخفافهم بأرواح الناس

قال ابن كثير : " وكان من جملة من قتلوه _ يعني الخوارج _ عبد الله بن خباب صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسروه وامرأته معه وهي حامل فقالوا له : من أنت؟

فقال : أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وأنتم قد روعتموني .

فقالوا : لا بأس عليك، حدثنا ما سمعت من أبيك .

فقال : سمعت أبي يقول : سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول :

«ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي،

والماشي خير من الساعي، » فقادوه بيده،

فبينما هو يسير معهم إذ لقي بعضهم خنزيرا لبعض أهل الذمة فضربه

بعضهم بسيفه فشق جلده، فقال له آخر : لم فعلت هذا وهو لذمي؟

فذهب إلى ذلك الذمي فاستحله وأرضاه.

وبينما هو معهم إذ سقطت تمرة من نخلة فأخذها أحدهم فألقاها في فمه، فقال له آخر : بغير إذن ولا ثمن؟ فألقاها ذاك من فمه، ومع هذا قدموا عبد الله بن خباب فذبحوه، وجاءوا إلى امرأته فقالت : إني امرأة حبلى ألا تتقون الله، عز وجل !

فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها " اهـ

عبد الرحمن بن ملجم حين يكون الناسك العابد إرهابياً

وإن تعجب من هذه الجرأة على سفك الدماء المعصومة باسم الدين والشرعية والجهاد وغير ذلك من الشعارات البراقة التى يخدعون بها البسطاء من الناس فاعجب لعبد الرحمن بن ملجم قاتل سيدنا على رضى الله عنه عندما قدموه للقصاص قال لا تقتلنى مرة واحدة ولكن قطع أطرافى ثم قطع رأسى حتى أرى جسدى يعذب في سبيل الله

أغلبنا يظن أن هذا القبيح عبد الرحمن بن ملجم كان إنسانا فاسقاً ضائعاً لا يفقه من الدين شيئًا أو أنه كان من المندسين ممن سعوا إلى تدمير الإسلام وأهله إن عبد الرحمن بن ملجم كان إنسانا تقيا زاهداً صالحا . . . أرسله عمر بن الخطاب إلى مصر تلبية لطلب عمرو بن العاص رضي الله عنه حيث قال :يا أمير المؤمنين أرسل لي رجلا قارئا للقرآن يقرئ أهل مصر القرآن . . . فقال عمر بن الخطاب : أرسلت إليك رجلا هو عبد الرحمن بن ملجم من أهل القرآن آثرتك به على نفسي فإذا أتاك فاجعل له دارا يقرئ الناس فيها القرآن وأكرمه

كل ما قرأت هو عن عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه نعم هذا الرجل الزاهد العابد الورع محفظ القران وحافظه لقد قتل " علي " بضربة سيف وهو يردد قول الله تعالى:"ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد " قال عمران بن

حطان السدوسي شاعر الخوارج ﴿ستأتى قصته بعد قليل ﴾ يمدح ابن ملجم قبحه الله في قتله علياً رضي الله عنه :

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيَ مَا أَرَادَ بِهَا إلاّ لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي العَرْشِ رِضْوَانا . . .

إِنّي لأَذْكُرُهُ يَوْماً فَأَحْسَبُهُ أَوْفَى البَرِيِّةِ عِنْدَ الله مِيزَانا . . .

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ بُطُونُ الطّيْرِ أَقْبُرُهُمْ لَمْ يَخْلِطُوا دِينَهُمْ بَغياً وَعُدْوَانا . . .

فانبرى له من أهل التوحيد شاعر يرد عليه فقال :

قل لابن ملجم والأقدار غالبة . . .

هدمت ويلك للإسلام أركانا . . .

قتلت أفضل من يمشي على قدم

وأول الناس إسلاماً وإيمانا . . .

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما . . .

سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا . . .

صهر النّبي ومولاه وناصره . . .

أضحت مناقبه نوراً وبرهانا . . .

وكان منه على رغم الحسود له

مكان هارون من موسى بن عمرانا . . . . ذكرت قاتله والدمع منحدرفقلت : سبحان رب العرش سبحانا . . .إني لأحسبه ما كان من بشر . . . يخشى المعاد ولكن كان شيطانا .

لم ينفع عبد الرحمن بن ملجم كل ما كان عليه من تقوى وعبادة فقد كانت سوء الخاتمة من نصيبه . . . والعياذ بالله وكل ذلك لقلة العلم الشرعي وانجراره خلف الخوارج الذي أفسدوا كثيرا من شباب المسلمين . . حين قيد عبد الرحمن بن ملجم للقصاص قال للسيّاف : لا تقتلني مرة واحدة"يعني قطع رأسي " قطّع أطرافي شيئًا فشيئًا حتى أرى أطرافي تعذب في سبيل الله سبحان الله هل قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قربة لله .

هذا ما نراه اليوم في واقعنا الحالي الذي نعيشه والذي ظهر به من شباب المسلمين من يدعون التقرب لله عز وجل بقتل الأبرياء من المسلمين الآمنين وأصبح التخويف والتشريد منهاجا لهم أولئك الذين تبدوا علامات الهداية في وجوههم ويتلون القرآن في الليل والنهار ولكنهم خابوا وخسروا فقد انطبق قول الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم : " سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية "كل هذا وهم يصرون على

جهلهم وبعدهم عن الحق ادعاء منهم أن ذلك باسم الدين ولمصلحته وهم بالأصح يحاربون الدين وأهله

وأنظر رعاك الله أنه رغم أنه خالط وعاصر خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين وهم الصحابة إلا انه لم يسلم من الفتنة ولا حول ولا قوة الا بالله ليصدق فيه قول النبي عليه الصلاة والسلام : " يعمل عمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبينها ذراع فيعمل عمل اهل النار فيدخل النار

ثم إن الحسن بن علي استحضر عبد الرحمن بن ملجم من السجن فأحضر الناس النفط والبواري ليحرقوه ، . فقطعت يداه ورجلاه ، فلم يجزع ولا فتر عن الذكر ، ثم كحلت عيناه ، وهو في ذلك يذكر الله وقرأ سورة : سبح اسم ربك إلى آخرها ، وإن عينيه لتسيلان على خديه ، ثم حاولوا لسانه ليقطعوه ، فجزع عند ذلك جزعا شديدا ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني أخاف أن أمكث في الدنيا فواقا لا أذكر الله فيه . فقتل عند ذلك وحرق بالنار ، قبحه الله . قال محمد بن سعد : كان ابن ملجم رجلا أسمر ، حسن الوجه ، أبلج ، شعره مع شحمة أذنه ، في جبهته أثر السجود

"هذا هو ابن ملجم فكيف اتباعه. . ؟ ! !

عمران بن حطان شاعر الخوارج الذى فتنته إمرأة

عمران بن حطان من كبار العلماء، وأعيان التابعين روى عن أمنا عائشة رضى الله عنها وأبي موسى الأشعري، وابن عباس وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وكان طالبا من طلاب العلم المجتهدين ولكنه وقع في حب إمرأة ضالة مبتدعة من نساء الخوارج وكانت فاتنة الجمال كان عمران دميمًا، وكانت هى باهرة الجمال، فأراد أن يتزوجها، ليردها عن مذهب الخوارج الذي كانت تعتنقه، فحاورته، فاقتنع بشبهتها، وصار من علماء الخوارج القعدة الذين لايرون الخروج بالسيف ولكن باللسان والتحريض والفكر والدعوة والمعارضة، ولذلك كان العلماء يحذرون من التعرض للشبهات ويقولون: "احذروا الشبهات، فإن القلوب خطّافة"

قال ابن سيرين تزوج عمران خارجية وقال سأردها عن مذهبها قال فصرفته إلى مذهبها فذكر المدائني أنها كانت ذات جمال وكان دميماً فأعجبته يوماً فقالت أنا وأنت في الجنة لأنك أعطيت فشكرت وابتليت فصبرت والشاكر والصابر في الجنة

ومن شعرعمران بن حطان

حتى متى تسقى النفوس بكأسها ريب المنون وأنت لاه ترتع
أفقد رضيت بأن تعلل بالمنى وإلى المنية كل يوم تدفع
أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع
فتزودن ليوم فقرك دائباً واجمع لنفسك لا لغيرك تجمع
أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عراة وجوع
أراها وإن كانت تحب فإنها سحابة صيف عن قليل تقشع
كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا طريقهم بادي العلامة مهيع

هو الذى مدح قاتل سيدنا على رضى الله عنه كما سبق فلا تغرنك البدايات فالعبرة بالخواتيم فهذا كان من اهل العلم ثم فتن بسبب إمرأة وترك السنة ومات على البدعة نسأل الله حسن الخاتمة

قطرى بن الفجآءة

قطري بن الفجاءة أحد شعراء الخوارج المبرزين، وواحد من فرسانهم المعدودين،وقد ولد قطري في البادية عام ٣٠هـ،وقدذاع صيته وصار رأسًا من رءوس الخوارج وواحدًا من أبرز فرسانهم وشعرائهم في حقبة متقدمة من حياته.

فقد كان كما يقول ابن كثير: «من الفرسان الشجعان المذكورين المشهورين»

«كان طامّة كبرى، وصاعقة من صواعق الدنيا في الشجاعة والقوة"

وكان عربيًا مقيمًا مغرمًا وسيدًا عزيزًا وشعره في الحماسة كثير»

كان قطري فارسًا شجاعًا، وخطيبًا فصيحًا بليغًا، وشاعرًا مفلقًا مبينًا، وكان من أوائل أصحاب «نافع بن الأزرق»، الذي نسبت إليه طائفة الأزارقة من الخوارج الذين خرجوا على «الإمام علي»، رضي الله عنه، بعد واقعة التحكيم الشهيرة.

ولما قُتل نافع بن الأزرق؛ بايع أتباعُه الذين عرفوا بالخوارج الأزارقة قطريَّ بن الفجاءة أميرًا عليهم، ولقبوه بأمير المؤمنين وخليفة المسلمين.

ويقول «المبرد الكامل» في توليه أمر الخوارج بعد مقتل ابن الأزرق: «ثم إن الخوارج أداروا أمرهم بينهم، فأرادوا تولية عبيد بن هلال، فقال: أدُلُكم على من هو خير مني! من يطاعن في قُبُلٍ، ويَحْمِي في دُبُر، عليكم قطريّ بن الفجاءة المازني. فبايعوه»وكان فارساً شجاعاً مقداماً وكان يضرب به المثل ولايستحى الأبطال من الفرار منه فلقد بلغ الخوارج القمة في الإقدام على الموت في ساحات القتال لا يهابون بطش أحد ولا يقف دون غضبهم حاجز، وقد اشتهروا شهرة لا يخطئها مطلع على أحوالهم في مجال الشجاعة النادرة والاستبسال في المعارك، وقد ساعد على شجاعتهم النادرة وجود العدة الكافية

وأعتقد أن تلك الشجاعة وذلك الاستبسال لو وجه وجهة صحيحة لكان له أثر بالغ في مجرى التاريخ فكانوا جنودا عاملين في نشر الفتوحات الإسلامية بدلا من حربهم للمسلمين وإضعافهم لقوة الدولة الإسلامية، وكذلك لو عومل الخوارج معاملة حسنة بالصبر والحكمة لخفت تلك الثورة العنيفة، ولكن موقف الحكام تجاههم كان موقفا عنيدا زاد الطين بلة، فلو عولجوا ببعض الحكمة والرأفة لقل أو لربما انعدمت تلك المعارك التي ذهب ضحيتها آلاف البشر مما لا يحصيهم إلا الله ،وقد بينت في رواية الضحية أن سياسة الإستمالة والإحتواء والإحسان في موقف القوة تصنع المستحيل وتجعل من العاصى ولياً ومن الإرهابى مواطناً

صالحا يفدى وطنه وأهله بنفسه وهذا الذى فعله القائد المحنك العالم الفقيه المهلب بن أبي صفرة مع الخوارج وخصوصا الأزارقة اتباع نافع بن الأزرق ومن بعده قطرى بن الفجاءة فبعد أن فشل الحجاج في القضاء على فتنة الخوارج وانتشرت الفوضى في الدولة الأموية وقويت شوكة الخوارج جاء المهلب بدهاء وفهم لعقلية الخوارج وأفكارهم كان للمهلب قدرة على فهم عقل الخوارج وتحليل وجدانهم، وهو العالم الفقيه الحكيم، الذي فهم مبكراً أنّه في مواجهة خصم غير تقليدي، يؤمن بأفكاره بشدة، وعلى استعداد لأن يموت دونها ، وهم بذلك يمثلون أشدّ الخطر على الأمة من غيرهم، كالروم المتربصين بحدود الدولة والرابضين على ثغورها .

آمن المهلب بأنّ الخوارج بأفكارهم، يمثلون خنجراً في ظهر الدولة، يمنع توسعها وتمددها ، وعائقاً يحول دون استقرارها وأمنها ، ولذا فإنّه نذر نفسه وبنيه لحربهم حتى القضاء عليهم قضاءً مبرماً ، لكن في الوقت ذاته، كان ينظر إليهم نظرة يغشاها الاحترام، وعدم التقليل من شأنهم، ولذلك انتصر في نهاية الطريق الطويل .فنشر بينهم الأفكار التى هى ضد معتقداتهم فدبت بينهم الفرقة والخلافات وأخذوا يكفرون بعضهم البعض فتفرقوا وتبعهم المهلب يقتل منهم تارة ويحاور بعضهم تارة حتى قضى على فتنتهم وقتل المهلب قطرى بعدأن هزم جيشه

وتفرقت جماعته وأقبل على الموت أقبل عليه، ولم يدبر، مردّداً قول الله تعالى: "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" .

إنّ ثقافة الموت تمكّنت من نفسية الرجل، كأنّه يحيا من أجل أن يموت ويميت، يستهين بالموت لنفسه، ويستهين به للآخرين أيضاً .

حكي عنه أنّه خرج في بعض حروبه، وهو على فرس أعجف وبيده خشب، فدعا إلى المبارزة فبرز إليه رجل، فحسر له قطري عن وجهه، فلمّا رآه الرجل تولّى عنه، فقال له قطري: إلى أين؟ فقال: لا يستحيي الإنسان أن يفرّ منك .

لم يشكّ هذا الرجل لحظة في أنّه قد يكون على باطل، أو أنّ الدماء التي سفكها ستلاحقه في الآخرة، بل كان موقناً أنّه ذاهب إلى ملكوت ربه، ليتنعم في جنته كما هو حال الخوارج والتكفيرين في عصرنا يفجر نفسه ويقتل المسلمين ويحلم بالحور العين ومرضاة رب العالمين فلكل قول وارث ومن شعر قطري ٠

أقولُ لها وقد طارت شعاعاً من الأبطالِ ويحَك لن تُراعِي

فإنَّكِ لو طلبتِ حياةَ يومٍ على الأجلِ الذي لكِ لن تُطاعي

فصبرًا في مجال الموتِ صبرًا فما نَيْلُ الخلودِ بمُستطاعِ

وما ثوبُ الحياةِ بثوب عزٍّ فيُطوَى عن أخي الخَنَع اليَراعِ

سبيلُ الموتِ غاية كلِّ حيٍّ وداعِيه لأهل الأرض داعِي

ومَن لا يُعتبَطْ يهرَمْ ويسأَمْ ويُفضِ به البقاءُ إلى انقطاعِ

وما للمرء خير في حياة.. إذا ما عدّ من سقط المتاع" .

وكما كان شاعرا مجيدا كان كذلك فصيحا بليغا فقد صعد قطري بن الفجاءة منبر الأزارقة يوما ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أما بعد فإني أحذركم الدنيا؛ فإنها حلوة خضرة، حفت بالشهوات، وراقت بالقليل، وتحببت بالعاجلة، وحليت بالآمال، وتزينت بالغرور، لا تدوم حَبْرَتُهَا ولا تؤمَن فجعتها، غرّارة ضرارة، خوّانة غدّارة، حائلة زائلة، نافذة بائدة، أكالة غوالة، بدالة نقالة، لا تعدو إذا هي تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا عنها أن تكون كما قال الله تعالى: (كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً)

أحكي ذلك حتى يعلم الناس عامة والشباب خاصة أن المتطرف فكرياً ليس جلفاً أحمقاً بليداً بل فيهم الأذكياء والبلغاء والشعراء والأدباء والشجعان الأقوياء وهم لم ينزلوا من السماء و لم يخرجوا من باطن الأرض وهم ليسوا من الجن بل هم بشر من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا ولكنهم ضلوا في فهم الدين وأقحموا أنفسهم في السياسة ونازعوا الأمر أهله

واستقلوا في الفهم بعيدا عن العلماء وجعلوا من أنفسهم أوصياء على الأمة فضلوا وأضلوا أقول ذلك حتى لايغتر الشباب بدعوتهم ولا بكلامهم وفصاحة بعضهم فهم لن يصمدوا أمام مقدرات الدولة وقوتها مهما طالت الحرب سيكون مصيرهم إلى الزوال وسيختفى وجودهم ولن يبقى الا ذكرهم السيء وجرائمهم ضد المسلمين سينتهى وجودهم مهما لبسوا على الناس وأشاعوا عن أنفسهم أنهم جماعة منظمة مسلمة تدعوا الى صحيح الدين ووسطية الاسلام واقامة الشريعة كل هذه الشعارات لن تقف أمام قدرات الدولة ومؤسساتها وامكانياتها وتصميم شعبها المسلم على تطهير البلاد من الفاسدين والمفسدين والخوارج المتطرفين المبتدعين الضالين .

﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون ٠ ﴾